القصة السادسة:

في الغابة

obeikandl.com

obeikandl.com

القرد الظريف

في قديمِ الزمانِ، وفي إحدى الغاباتِ، كانَ يعيشُ قردٌ اسمهُ (الدّجّالُ)، ودبٌّ اسمهُ (النَّمرودُ)، وفيلٌ اسمهُ (فِرعونُ)، وخنزيرٌ اسمهُ (أبو جهلٍ).

القردُ الدّجّالُ كانَ ظريفاً وداهيةً كبيراً.

وكانَ كلُّ أملِهِ أنْ يجعلَ الحيواناتِ في غايةِ الإعجابِ بهِ؛ حتى إنَّ الخنزيرَ ما كانَ ليستطيعَ أنْ يدركَ بساطةَ حلِّهِ للمشكلاتِ الصعبةِ.

وكانَ متميزاً عن سائرِ القرودِ الأخرى:

عينُهُ خضراءُ، شعرهُ أصفرُ، ذيلهُ طويلٌ جداً!

كانَ القردُ الدّجّالُ يجلسُ على غصنِ شجرةٍ يومًا و لا يوجدُ حولهُ أحدٌ.

فرأى من بعيدٍ صديقَهُ الدبَّ النمرودَ يقبلُ بكفيهِ الكبيرتينِ، تاركاً آثارَ سيرهِ على الأرضِ.

ولم يكنْ فيما يبدو أثرٌ لصديقهمِ الآخرِ الفيلِ فرعونُ.

أما صديقُهُمُ الخنزيرُ أبو جهلٍ فقدْ كانَ مضى وقتٌ طويلٌ على رحيلهِ منَ الغابةِ.

القردُ يتحدَّى الدُّبَّ

كانَ القردُ الدَّجَّالُ قدْ دبَّرَ حيلةً ضد الدُبِّ النمرودِ، إذْ كانَ متدلِّياً منَ الغصنِ، فرآهُ الدبُّ النَّمرودُ.

قالَ القردُ الدَّجَّالُ رافعاً صوتهُ: مرحباً يا صديقيَ الدبَّ النمرودَ، أُنْظُرْ إليَّ جيِّداً لأريكَ عرضاً، أنا كلَّ يومٍ ألعب الجمبازَ هكذا، أثِبُ وأقفزُ على الأشجارِ فلهذا جسمي قويٌّ جداً؛ حتى إنَّني أقوى منكَ أيضاً! إن كنتَ لا تصدِّقُ فَلْنحتكمْ!!

اغتاظ الدبُّ النَّمرودُ جداً، وقالَ له: كذابٌ، خبيثٌ. مَنْ أنتَ حتى تكونَ مثلي ؟!

فردَّ القردُ الدّجَّالُ فوراً مشعلاً غيظَ الدبِّ النمرودِ:

إذا لم تصدقْنِي، فتعالَ إليَّ مساءً، وأنا أريكَ قوتِي.

حوَّلَ الدبُّ النّمرودُ نَظَرَهُ إلى الخلفِ مُعرِضاً عنه، ولكنَّهُ مع ذلكَ اهتمَّ بالأمرِ.

وقالَ: حسنٌ! سأمرُّ مساءً. ثمَّ خرجَ وذهبَ.

أكلَ القردُ الدّجَّالُ قليلاً منَ البلوطِ، وسلَّى نفسهُ وتأرجحَ!

القردُ يتحدى الفيلَ أيضاً

ورأى القردُ الفيلَ فرعونَ قادماً منْ بعيدٍ. كانَ لسانهُ يتدلَّى من فمهِ لشدةِ الحرِّ!

تقاربا وشمَّ كلٌّ منهُمَا الآخرَ، وتبادلا السلامَ.

جلسَ القرد الدّجَّالُ على الغصنِ، وانتظرَ!

اقتربَ الفيلُ فرعونُ من جديدٍ، وقالَ: أليسَ من لعبةٍ جديدةٍ هذا اليومَ ؟!

كانَ السرورُ يَطْفَحُ من عينَيِ الفيلِ فرعونَ لرؤيةِ القردِ الدّجَّالِ.

كلُّ حيواناتِ الغابةِ المتوحِّشةِ تحبُّ القردَ الدّجَّالَ! وعندما يرونَهُ يشعرونَ بالسعادةِ.

أظهرَ القردُ الدّجَّالُ حركاتٍ بهلوانيةٍ قافزاً من غصنٍ إلى غصنٍ، متدلِّياً بذيلهِ!!

وقالَ لصديقهِ الفيلِ فرعونَ:

أنا بسببِ ممارستي الرياضةَ بهذا الشكلِ دائماً استطعتُ أنْ أقوِّيَ جسمِي! حتى صرتُ أقوى منكَ أيضاً يا صديقي الفيلَ فرعونَ!

غضبَ الفيلُ فرعونُ بشدةٍ، وصرخَ وهُوَ يهزُّ خرطومَهُ:

أنتَ أيها الدّجَّالُ الكذَّابُ!!؟ بلْ أنا أقوى الحيواناتِ! أيُّ قليلِ أدبٍ أنتَ ؟! في هذهِ اللحظةِ أَقْلَعُ هذهِ الشجرةَ الضخمةَ وإيَّاكَ، وأقذفُها في الهواءِ!!!

ضَحِكَ القردُ الدّجَّالُ ببرودٍ شديدٍ، وقالَ:

أنا قويٌّ جداً! وأستطيعُ أنْ أحملَ على ظهري كيساً بحجمكَ، بلْ أكبرَ منكَ أيضاً!!

إنْ كنتَ لا تصدقُ فتعالَ قبلَ المساءِ بقليلٍ، وأنا أريكَ قُوَّتِي!!

لمْ يصدقِ الفيلُ فرعونُ هذا، ولكنَّهُ معَ ذلكَ داخلت قلبَهُ وَسْوسةٌ! فقالَ:

حسنٌ! سأمرُّ مساءً، وأرى كذبكَ، وإيّاكَ أنْ تخدعَنِي، وإلا قَتَلْتُكَ!!

قبيل المساء

أقبلَ الفيلُ فرعونُ معَ الدبِّ النّمرودِ، ووجدا القردَ الدّجَّالَ ينتظرُهُما!!

لمَّا رآهما القردُ الدَّجَّالُ نزلَ مِنَ الشجرةِ، وغابَ بينَ الأشجارِ وهوَ ينادي:

انتظرا!! سأرجعُ بعدَ قليلٍ.

وبعدَ عدّةِ دقائقَ ظهرَ القردُ الدَّجَّالُ منْ بينِ الأشجارِ، وهُوَ يحملُ على ظهرِهِ كيساً ضخماً جداً!!

كانَ القردُ الدّجَّالُ يبدو تحتَ الكيسِ صغيراً جداً!!

عندما رأى الدبُّ النَّمرودُ هذا الكيسَ صرخَ مُسْتغرِباً مُتَعجِّباً:

انظرْ يا صديقي الفيلَ فرعونَ! ما أغربَ هذا الكيسَ، هذا الكيسُ أضخَمُ منكَ أيضاً!

أنزلَ القردُ الدّجَّالُ الكيسَ على الأرضِ بهدوءٍ، وبدأ يضحَكُ!

الفيلُ فرعونُ لمْ ينخدِعْ بمَا رَأى، فقالَ:

كشفْتُ.. كشفْتُ.. هذهِ لعبةٌ! أنتَ في الحقيقةِ محتالٌ مدهشٌ أيُّهَا القردُ الدّجَّالُ!!!

قالَ القردُ الدّجَّالُ وهو يتصنَّعُ الابتسامةَ:

نعمْ، هذهِ حيلةٌ! لكنَّهَا مزحةٌ حلوةٌ، أليسَ كذلكَ ؟! انظرا كيفَ!؟

جاءا إليهِ، ففتحَ لَهُمَا الكيسَ.

الأصدقاء الثلاثة يمرحون

كانَ في داخلِ الكيسِ المفتوحِ ألوانٌ وألوانٌ من الكرات الهوائية.

بدأَ الفيلُ فرعونُ يمدُّ خرطومَهُ ويُخرِجُ الكرات الهوائية مدهوشاً!

قالَ الدبُّ النَّمْرودُ ما أحلى هذا المزاحَ! ليتَني كنتُ أستطيعُ تدبيرَ مثلِ هذهِ الأعمال!، عقلي لا يفكرُ كما يجبُ!! وعقلُكَ أيضاً أيُّها الفيلُ فرعونُ!!!

وأَخَذَ كلٌّ واحدٍ كرة هوائية، وبدأ يلعبُ مسروراً ضاحكاً.

كانَ الدبُّ النَّمرودُ يمسكُ الكراتِ الجميلةَ الملونةَ بمهارتِهِ. ويمسِكُهَا الفيلُ فرعونُ بخرطومِهِ لأنَّها كانتْ تطيرُ!

ولكنَّهُمَا ما كانا يستَطِيعانِ مُجاراةَ القردِ الدّجَّالِ بأيِّ شكلٍ!!

القردُ يتمنّى عودةَ الخنزير

قالَ القردُ الدّجَّالُ لصديقَيْهِ وهو يعتصرُ قلبَهُ ألماً:

ليتَ صديقَنَا الخنزيرَ أبا جهلٍ كانَ موجوداً، ليلعبَ بهذهِ الكرات!؟

كانَ هوَ الآخرُ ذكياً يستطيعُ أنْ يدبِّرَ لنا لعبةً.

أطْرَقَ الدبُّ النَّمرودُ والفيلُ فرعونُ فترةً، وظَهَرَت عليهِمَا آثارُ الحُزْنِ والقَلَقِ، لأنَّهُمَا تذكَّرا أنَّ الخنزيرَ أبا جهلٍ تركَ الغابةَ خوفاً مِنَ الأسدِ!!

كلهُمْ كانوا يخافونَ من هذا الأسدِ!

تبادلوا نظراتِ الألَمِ!

بَدا الحزنُ على وجوهِهِمْ جميعاً، ولكنَّهُمْ معَ ذلكَ استمروا في لَعِبِهِمْ بكراتِهِمْ الملوَّنةِ، وكأنَّهُمْ يريدونَ أنْ ينسوا ما حَصَلَ!!

نهاية المفسدين

في تلكَ اللحظةِ دَوَّى رعدٌ في الآفاقِ، كان ذلكَ صوتُ الأسدِ!

كانَ الأسدُ قريبًا منهُمْ!

قالَ القردُ الدّجَّالُ: إنَّهُ يستيقظُ!

وقالَ الفيلُ فرعونُ: ينبغي أَنْ يُسْحَقَ!

وقالَ الدبُّ النَّمرودُ: كَيْفَ ؟؟!!

قالَ القردُ الدجالُ: إنَّه قويٌّ، أُحِسُّ كأَنَّ كفَّهُ على رقبتِي!

قالَ الفيلُ فرعونُ: اُسْكُتْ.. اُسْكُتْ!!

قالَ الدبُّ النَّمرودُ: ليتَهُ كَسَّرَ رقبتَكَ!

قالَ القردُ الدّجَّالُ: الموتُ لَنَا! الأسدُ يستيقظُ!

وغَطَّى الزئيرُ الثاني الأُفُقَ. وشُوهِدَ الأَسَدُ على المرتَفَعِ بِلَبدَتِهِ المُتماوِجَةِ.

خافوا جميعاً، وتفرَّقوا مُحتارِينَ!

غابُوا في أعماقِ الغابةِ. كلٌّ في جِهَةٍ!

وعَقِبَ الزَّأْرَةِ الثالثةِ كانَتْ صرخاتُ القِرْدِ الدّجَّالِ تَدُلُّ على أَنَّهُ وَقَعَ في قبضةِ الأسدِ، وأَنَّهُ يُعاني سكراتِ الموتِ الأخيرةَ!!

بعد طرد الخنزير أبي جهل من الغابة وهلاكه بعيداً،

ووقوع القرد الدّجَّالُ في قبضة الأسد،

هرب الفيل فِرْعون والدّبُّ النَّمرودُ من تلك المنطقة التي تعيش فيها الحيوانات الضعيفة المسالمة.

فرحة سكان الغابة الضعفاء

سكانُ الغابةِ الذينَ سَمِعوا صَرْخَات القردِ الدّجَّالِ الباكيةِ،

ورأوا هروب الفيل فرعون والدب النمرود،تنفسوا الصُّعَدَاءَ!

كانَ كلُّ واحدٍ قد وقفَ يُراقِبُ ما يجري في ساحةِ الغابةِ مِنْ موقعِهِ الخاصِّ بِهِ!

جميعُ الحيواناتِ التي وَطِئَهَا الفيلُ فرعونُ بقدمِهِ فسَبَّبَ لها إعاقاتٍ دائمةً!

وجميعُ الحيواناتِ العَاجِزَةِ التي امتدَّتْ إليها مخالبُ الدبِّ النمرودِ!

وجميعُ الطيورِ الصغيرةِ التي أكلَ القردُ الدّجَّالُ طعامَهَا من ثمارِ الأشجارِ!

كُلُّهُمْ شعرُوا بالسعادةِ، وهُمْ يَدْعُونَ للأسدِ الذي خلَّصَهُمْ من شرورِ القردِ الدّجَّالِ، والفيلِ فرعونَ، والدبِّ النمرودِ، والخنزيرِ أبي جهلٍ.